وكذلك احاديث الحوض قاله وهكذا روي عن ابن وابي العالية ومجاهد وغيرهم
من السلف ان الكوثر نهر في الجنة واما تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة
والدرجة الرفيعة والفضيلة فروى مسلم من طريق عبد الله ابن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة قال الحافظ عماد الدين ابن كثير الوسيلة علم على اعلا منزلة
في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة
الى العرش وقال غيره الوسيلة فعيلة من وسل اليه اذا تقرب يقال توسلت
اي تقربت وتطلق على المنزلة العلية كما قال في هذا الحديث فانها منزلة في الجنة
علا انه يمكن رد ما الا لاول فان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة
التي يتوسل لها ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه
واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى
الله تعالى وهي اعلا درجة في الجنة وامر صلى الله عليه وسلم امته ان يسألوها له لينالوا
بهذا الدعاء الزلفى زيادة الايمان وايضا فان الله تعالى قد رحمه بأسباب
منها دعاء امته له فحاز علينا لوه على من الهدى والايمان واما الفضيلة فهي المرتبة
الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة وعن ابن سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس
فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواه في المسند وذكر ابن ابي الدنيا وقال
درجة في الجنة ليس في الجنة اعلا منها فسلوا الله ان يؤتينيها على رؤس الخلائق
وروى ابن مردويه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فسلوا لي الوسيلة
قالوا يا رسول الله من يسكن معك قال علي وفاطمة والحسن والحسين لكن قال الحافظ
عماد الدين ان كثير انه حديث غريب منكر من هذا الوجه وعند ابن ابي حاتم من حديث
علي ايضا انه قال على منبر الكوفة انها الناس ان في الجنة لؤلؤتين احداهما بيضاء
والاخرى صفراء فاما البيضاء فانها الى يطلعان العرش والمقام المحمود من اللؤلؤة
البيضاء سبعون الف غرفة على بيت منها ثلاثة امثال وغرفها وابوابها
واسرتها وسكانها من عرق واحد واسمها الوسيلة هي لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل
بيته والصفراء فيها مثل ذلك هي لابراهيم عليه السلام واهل بيته وهو اشرف
منه بيته كذا نبه عليه الحافظ ابن كثير ايضا وعن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك

ربك فترضى قال اعطاه الله تعالى في الجنة الف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج
والخدم رواه جرير وابن ابي حاتم من طريقه وسئل هذا لا يقال الا عن توقيف
فهو في حكم المرفوع خاتمة عن عائشة قالت جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي وانك لاحب الي من اهل واحب الي من
ولدي واني لاكون في البيت واذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت
موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت
الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل
عليه السلام بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا رواه ابو نعيم
وقال الحافظ ابو عبد الله المقدسي الاعلم باسناد هذا الحديث باسا كذا نقله
في حاوي الارواح وذكره البغوي في معالم التنزيل بلفظ نزلت هذه الاية
في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن
في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول
الله ما بي وجع ولا مرض غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك
ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة
فمنزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزلت هذه الاية وكذا
ذكره ابن ظفر في ينبوع الحياة لكن قال ان الرجل هو عبد الله ابن زيد الانصاري
الذي رأى الاذان وليس المراد ان يكون من اطاع الله واطاع الرسول مع النبيين
والصديقين كونهم الكل في درجة واحدة لان هذا يقتضي التسوية في الدرجة
بين الفاضل والمفضول وذلك لا يجوز والمراد كونهم في الجنة بحيث يمكن كل
واحد منهم من رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد
بعضهم بعضا واذا اراد والرؤية والتلاقي قدروا على ذلك فهذا هو
المراد من هذه المعية وقد ثبت في الصحيحين من حديث انس ان رجلا قال يا
رسول الله متى الساعة قال وما اعددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله
قال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
انت مع من احببت قال انس وانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
واجد ان اكون معهم بحبهم اياهم وفي الحديث الالهي الذي رواه حذيفة
عند الطبراني باسناد غريب انه تعالى قال ما تقرب الي عبدي بمثل

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)